

أبحاث

الجماعات الإسلامية المعاصرة بمنظور ديني: دراسة تحليلية

الأستاذ الباحث

إبراهيم غرايبة

Received :29 / 9 / 2025

Revised: 10 / 10 / 2025

Accepted: 15 / 10 / 2025

Published: 1 / 11 / 2025



Ibn Rushd

ابراهيم غرايبة

باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية

الجامعة الأردنية

gharaibeh48@gmail.com

الجماعات الإسلامية المعاصرة بمنظور ديني: دراسة تحليلية

Islamic Movements from a Religious Perspective: An Analytical Reading

ملخص

يُعالج هذا البحث ظاهرة الجماعات الإسلامية من منظور فقهي وديني، عبر تتبع جذورها التاريخية والفكرية، ومناقشة مشروعاتها في ضوء النصوص الشرعية، إضافة إلى تحليل تباين المواقف بين التيارات الإسلامية المختلفة والمؤسسات الدينية التقليدية. ويتكون من الأقسام التالية:

أولاً: مفهوم الجماعة في الفقه الإسلامي

يُفهم مصطلح "الجماعة" تقليدياً باعتباره الأمة الإسلامية بقيادة إمام شرعي، وهو ما يجعل قيام جماعات فرعية حالة استثنائية تنشأ غالباً في سياق النزاع أو غياب الدولة الإسلامية. وبذلك، مثلت جماعة الإخوان المسلمين وحزب التحرير نماذج حاولت سدّ هذا الفراغ عبر الدعوة إلى إقامة الخلافة، في حين تركزت جماعات أخرى، كالطرق الصوفية أو السلفية التقليدية والدعوة والتبليغ، حول الإصلاح الروحي والاجتماعي بعيداً عن السياسة.

ثانياً: النصوص الشرعية ووحدة الأمة

لا تذكر النصوص المؤسسة (القرآن والسنة) مفهوم "التنظيم الديني" بالمعنى الحزبي، لكنها تؤكد وحدة الأمة وتحذر من التفرق: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" (آل عمران: ١٠٣). كما تحتّ الأحاديث على الالتزام بجماعة المسلمين الكبرى، لا بالانخراط في تنظيمات جزئية، وهو ما جعل مسألة شرعية الجماعات الحديثة موضع جدل فقهي.

ثالثاً: التيارات والأنماط

السلفية: تركز على نقاء العقيدة ومحاربة البدع، وتتفرع إلى علمية، جهادية، وحركية. الإخوان المسلمون: يطرحون الإسلام باعتباره نظاماً شاملاً، ويمزجون بين الدعوي والسياسي.

الصوفية: تُعلي من شأن التزكية الروحية، لكنها أسهمت أيضاً في حركات سياسية وتحررية.

الشيعة: يقوم تصورهم على الإمامة، التي تطورت في العصر الحديث إلى نظرية ولاية الفقيه.

الجماعات الجهادية: تبنت خطاباً مسلحاً يستند إلى فقه الجهاد، وأثارت اعتراضات فقهية واسعة.

الدعوة والتبليغ: انشغلت بالدعوة الفردية وإحياء الشعائر بعيداً عن السياسة والفكر الجدلي.

رابعاً: الموقف الفقهي العام

يمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات:

رافض لقيام الجماعات باعتبارها تفريقاً للأمة وخروجاً على ولي الأمر.

مؤيد، يرى فيها استجابة لفريضة الدعوة والأمر بالمعروف.
وسطي، يجيزها بشروط: ألا تدّعي تمثيل الإسلام حصرياً، وألا تتنازع السلطة الشرعية
أو تمارس التكفير والعنف.

الخاتمة

يخلص المنظور الديني العام إلى أن مشروعية الجماعات تقاس بمدى التزامها بمقاصد
الشريعة الكبرى (حفظ الدين، النفس، العقل، المال، العرض) وبقدرتها على تعزيز وحدة
الأمة وتكاملها، لا بإشاعة الفرقة أو احتكار التمثيل. وبذلك، فإن تنوع الجماعات قد
يكون إثراءً مشروعاً إذا ظلّ في إطار الوحدة، لكنه يتحول إلى مفسدة دينية إذا ارتبط
بالعنف أو التكفير أو التنازع الداخلي

Abstract

This text addresses the phenomenon of Islamic movements from a religious and jurisprudential perspective, tracing their historical and intellectual roots, and discussing their legitimacy in light of Islamic foundational texts. It also analyzes the divergence of positions among different Islamic currents and traditional religious institutions.

I. The Concept of al-Jama‘a in Islamic Jurisprudence

Traditionally, the term jama‘a (community) is understood as the Muslim ummah under the leadership of a legitimate imam. The emergence of sub-groups has historically been exceptional, occurring in times of conflict or in the absence of an Islamic state.

The Muslim Brotherhood and Hizb al-Tahrir represent attempts to fill this void through calls to revive the caliphate, whereas other movements, such as Sufi orders, traditional Salafi groups, and Tablighi Jama‘at, have centered on spiritual or social reform rather than political engagement.

II. Foundational Texts and the Unity of the Ummah

The Qur’an and Sunnah do not explicitly mention “religious organizations” in the partisan sense, but they strongly emphasize unity and warn against division: “And hold firmly to the rope of Allah all together and do not become divided” (Āl ‘Imrān 103). Prophetic traditions likewise urge adherence to the larger community of Muslims, not to smaller sectarian organizations—hence the jurisprudential debate over the legitimacy of modern groups.

III. Currents and Patterns

Salafism: Focuses on doctrinal purity and the rejection of innovation, with three branches—scholarly, jihadist, and activist.

The Muslim Brotherhood: Presents Islam as a comprehensive system and combines preaching with politics.

Sufism: Prioritizes spiritual purification, yet has also fostered political and anti-colonial movements.

Shi'a Movements: Rooted in the doctrine of the Imamate, later developed into the modern theory of Wilayat al-Faqih.

Jihadist Movements: Embraced armed struggle under the banner of jihad, provoking broad scholarly opposition.

Tablighi Jama'at: Concentrates on individual religious practice and revival of worship, staying away from politics and polemics.

IV. General Jurisprudential Positions

Three major orientations can be identified:

Rejectionist: Viewing the formation of groups as divisive and a rebellion against the ruler.

Supportive: Arguing that such groups fulfill the Qur'anic mandate of enjoining good and forbidding evil.

Moderate: Allowing their existence under strict conditions—that they not claim exclusive representation of Islam, not challenge legitimate authority, and refrain from takfir (excommunication) or violence.

Conclusion

The general religious perspective concludes that the legitimacy of Islamic movements is measured by their adherence to the higher objectives of the Shari'a (maqāṣid al-sharī'a): preservation of religion, life, intellect, property, and honor. Their value lies in

enhancing the unity and integration of the ummah, not in fostering division, exclusivism, or violence. Thus, the plurality of groups may represent legitimate diversity if it remains within the framework of unity, but it becomes a religious liability when associated with extremism, takfir, or internal conflict

الجماعة في الفقه الإسلامي، "الجماعة" لها دلالات متعددة: الجماعة: الأمة المسلمة بقيادة إمام شرعي (خليفة أو ولي أمر) وبهذا المعنى فإن الجماعات الإسلامية المعاصرة تفهم بأنها جماعات من الجماعة، ويحكم عليها دينيا بمرجعية جماعة المسلمين.

كانت الجماعات الإسلامية لا تظهر تاريخيًا إلا في حالات النزاع والاختلاف في الأمة/ الجماعة العامة أو في حالات الاعتقاد بغياب الدولة الإسلامية. جماعة الإخوان المسلمين بقيت لسنوات طويلة بعد قيامها تربط هدفها بإحياء الخلافة الإسلامية. ويبرر حزب التحرير الإسلامي قيامه بغياب الخلافة الإسلامية وضرورة إقامة الدولة الإسلامية. ورغم أن جماعة الإخوان المسلمين عندما نشأت في مصر كانت تعلن بوضوح أنها موالية للنظام السياسي (الملك) وأنها جزء من الدولة وقوانينها ومؤسساتها، فإنها تطورت في سياق مناهضة الدول القائمة أو معارضتها. واعتبرت أن وجودها يمثل واجبا كفائيا لإقامة الدولة الإسلامية، أو لإحياء الدين والدعوة إليه، أو لمواجهة الاستعمار أو للإصلاح السياسي العام.

هناك جماعات أخرى اعتبرت نفسها في سياق الأمة وليست بديلا لجماعة المسلمين ولا بديلا لأنظمة الحكم والحكام، بل هي سند مباشر أو غير مباشر للأنظمة السياسية مثل الجماعات السلفية التقليدية، والصوفية، والدعوة والتبليغ، أو جماعات الخدمات الإسلامية التي تعمل في الدعوة والعمل الاجتماعي، أو تمثيل المسلمين في الدول التي يكونون فيها أقلية، وإدارة أعمالهم المتعلقة بالشرعية والعبادات، مثل الزواج والعبادات الدينية.

الجماعات الإسلامية وفق النصوص الدينية العامة

لم يرد في القرآن أو السنة ذكر صريح لـ "تنظيم ديني"، ولكن وردت مفاهيم مثل: الأمة، الجماعة، الفرقة، الطائفة، الحزب.

وحدة الأمة "إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون" (الأنبياء: ٩٢) "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا" (آل عمران: ١٠٣) هذه الآيات تؤكد مبدأ وحدة الجماعة الإسلامية، وتُحذّر من التفرّق والتحزّب باسم الدين

وجود طائفة تقوم بواجبات شرعية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر" (آل عمران: ١٠٤) هذه الآية تُستدل بها على مشروعية قيام طائفة من المسلمين للعمل الدعوي والإصلاح، لكن لا يفهم منها إنشاء جماعة حزبية تُفرّق الأمة، بل طائفة تؤدي وظيفة شرعية بتكامل مع الأمة، لا انفصال عنها. التحذير من الفرقة والبدع العقديّة

"ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات" (آل عمران: ١٠٥) "مِنَ الَّذِينَ قَرَأُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ" (الروم: ٣٢) هذه الآيات تُدين التفرّق الديني والتحزّب العقدي والانشقاق عن جماعة المسلمين.

السنة النبوية

الحثّ على التزام جماعة المسلمين: "من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه" (رواه أبو داود) "عليكم بالجماعة، فإن يد الله مع الجماعة، ومن شذّ شذّ في النار" (رواه الترمذي) هذه الأحاديث تؤكد وجوب الالتزام بجماعة المسلمين الكبرى، وليس جماعة تنظيمية صغيرة.

التحذير من الانقسام والطوائف: "ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة" (رواه الترمذي وابن ماجه) الحديث يُشير إلى خطورة التحزّب باسم الدين، وأن الفرقة الناجية ليست "جماعة تنظيمية"، بل من كان على ما عليه النبي وأصحابه.

هل تلغي الدولة الإسلامية الحديثة الحاجة للجماعات؟

يثير قيام وتعدّد الجماعات الإسلامية في العصر الحديث إشكالية فقهية تتعلق بمشروعية وجودها، خاصة في ظل نشوء كيانات سياسية حديثة تُعلن التزامها بالإسلام. ويتعلق هذا الإشكال بمبدأ "وحدة الجماعة" و"السمع والطاعة لولي الأمر" من جهة، وبمبدأ "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" و"إقامة الدين" من جهة أخرى.

إن مفهوم الجماعة في الأحاديث النبوية هو جماعة أهل الإسلام إذا اجتمعوا على إمام شرعي" (شرح صحيح مسلم، النووي) والخروج على الجماعة هو الخروج على الإمام دون حق شرعي، كما ورد في حديث النبي ﷺ: "من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية" (رواه مسلم)^١

وفي المقابل تستند الجماعات الإسلامية إلى منظور ديني يفسر سلوكها ومواقفها واختياراتها، وتعتبر كل جماعة أنها تعكس فهما إسلاميا هو الأصح والمطلوب تطبيقه، وفي المقابل فقد صدرت أيضا كثير من الفتاوى والدراسات الدينية في حكم نشوء الجماعات وشروطها.

تقدم الجماعات الإسلامية القائمة كلها منظورا دينيا يفسر سبب وجودها ورسالتها وأهدافها، هكذا تبدو الجماعات على ما بينها من خلاف وتعدد وتنوع تحاول أن تعكس الإسلام كما هو، أو "الصواب الإسلامي" وتتعرض أيضا جميعها لملاحظات وانتقادات مبنية على فهم ديني.

يمكن تصنيف الآراء الدينية حول الجماعات في فئتين: **الموقف الديني الذاتي الذي تقدمه كل جماعة والموقف الإسلامي العام** أو "التقليدي" كما تقدمه مؤسسات أو

شخصيات دينية أو علمية. مثل الأزهر ومؤسسات الإفتاء وكليات الشريعة وأساتذتها، أو العلماء والشخصيات الدينية العاملة في المجال الديني العلمي أو التقليدي. وهي مواقف وآراء متعددة وليست رأياً واحداً.^٢

الموقف الذاتي هو التأويل الذي تُنتجه كل جماعة إسلامية بحسب فهمها الخاص للنصوص وتقديرها للواقع. ويتأثر هذا الموقف بالبنية الأيديولوجية للجماعة، وأولوياتها السياسية أو الدعوية أو العقدية وغالباً ما يُترجم هذا الموقف إلى فتاوى ومواقف عملية تُميز كل تيار عن غيره، سواء في الموقف من الدولة أو المجتمع أو مفاهيم الجهاد والحكم^٣

الجماعات الإسلامية ليست جماعة واحدة، بل هي طيف واسع يضم تيارات ومدارس فكرية متباينة. ويتفاوت تفسيرها للنصوص ومواقفها الفقهية تبعاً لهذا التنوع. ومن أبرز هذه التيارات: التيار السلفي الذي يُعرف بتفسيره الحرفي للنصوص، واهتمامه بتنقية العقيدة ومحاربة البدع. ويمكن تقسيم السلفية إلى ثلاث فئات أساسية: السلفية العلمية التقليدية التي تركز على التعليم والتصفية، والسلفية الجهادية التي تعتمد القتال وسيلة للتغيير، والسلفية الحركية التي تنخرط في العمل السياسي والدعوي المنظم.

تعتبر جماعة الإخوان المسلمين كبرى الجماعات وأكثرها شمولاً وتداخلاً للجماعات والاتجاهات، وأساس فكرة الجماعة أن الإسلام دين ودولة، شامل للحياة كلها. وتدمج الجماعة العمل الدعوي بالسياسي، وتسعى لإقامة "نظام إسلامي". باعتبار أن الإسلام "نظام شامل يتناول مظاهر الحياة (الأصول العشرين) وتؤكد هذه الأصول أن الإسلام يشمل: العقيدة، العبادة، الأخلاق، الاقتصاد، الحكم، والعلاقات الدولية"^٤

وهناك أيضاً الجماعات الصوفية التي تُركز على البُعد الروحي والأخلاقي، وتسعى لتزكية النفس. ولا تهتم كثيراً بالسياسة، وتُفسر الإسلام كطريق للتقرب من الله عبر الحب والمعرفة^٥. إن كان ثمة جماعات وطرق صوفية أنشأت أحزاباً سياسية وجماعات

تحررية من الاستعمار^٦، مثل حزب الأمة السوداني المنبثق عن جماعة الإمام المهدي في السودان، وحزب الاتحاد المنبثق عن الطريقة الختمية الصوفية^٧. وكذلك الجماعة السنوسية في ليبيا والتي أنشأت جماعات سياسية واجتماعية وتعليمية ثم حكمت ليبيا عقدين من الزمن.^٨

وأنشأ الشيعة الذين تشكلوا حول مفهوم "الإمامة" المحصور بعلي بن أبي طالب ثم ذريته في سلسلة معروفة لهم، جماعاتٍ وأحزابًا كثيرة متعددة.^٩ تعود جذور هذا المفهوم إلى الاعتقاد بأن الإمامة امتداد للنبوّة، وأن عليًا وأبناءه من نسل فاطمة هم الأوصياء الحقيقيون بعد النبي، بخصائص دينية وروحية فريدة.

بعض هذه الجماعات ربط القيادة السياسية بالإمامة، معتبرين أن الإمامة شرط في الشرعية السياسية، وأن الإمام المعصوم هو القائد الديني والديني للأمة.^{١٠} وقد تطور هذا الفهم إلى صيغ متعددة عبر التاريخ، أبرزها ما استقر عند الإمامية الاثني عشرية من اعتقاد بأن الأئمة الاثني عشر منصوص عليهم ويملكون العصمة.

في العصر الحديث، ظهرت صيغة بديلة لدى بعض فقهاء الشيعة تقول إن الفقيه العادل يتولى الشأن العام في غياب الإمام المعصوم، وهي النظرية المعروفة بـ "ولاية الفقيه"، والتي أبرز منظريها الإمام الخميني.^{١١} يرى هذا الاتجاه أن للفقيه سلطة تنفيذية وتشريعية في القضايا العامة، بوصفه نائبًا عن الإمام الغائب.

في المقابل، هناك جماعات شيعية أخرى لا ترى في الإمامة منصبًا سياسيًا دائمًا، وتقترب في بنيتها التنظيمية ومواقفها السياسية من الجماعات السنية الإسلامية، من حيث الانخراط في الأحزاب، والعمل السياسي البرلماني، والمشاركة في الحكم، كما هو حال حزب الدعوة العراقي والتيار الصدري.^{١٢} وقد طورت هذه الحركات آليات عمل وأفكارًا إصلاحية تمزج بين المرجعية الدينية والعمل السياسي.

ونشأت وتشكلت جماعات جهادية سنية وشيعية تستمد عملها ومشروعيتها من الأحكام الدينية للجهاد، مستندة إلى الحديث النبوي الشريف: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله".^{١٣} وقد تبنت هذه الجماعات مقولات دينية تُبرّر القتال المسلح بوصفه فريضة شرعية لتحقيق غاية كبرى: إعلاء كلمة الله ونصرة الدين.

في السياق السني، برزت جماعات كتنظيم القاعدة، وجماعة الجهاد المصرية، وتنظيم الدولة الإسلامية، والتي بنّت خطابها الجهادي على مفاهيم مستمدة من فتاوى وكتب منظرين أمثال عبد الله عزام وسيد قطب وعبد السلام فرج.^{١٤} وقد ركّزت هذه الجماعات على فرضية أن الجهاد القتالي فريضة غائبة يجب استعادتها لإقامة مجتمع إسلامي حقيقي، مع اعتماد نصوص قرآنية وأحاديث نبوية في التأصيل.

يعتبر كتاب عبد السلام فرج "**الفريضة الغائبة**" من أهم المراجع الأساسية للجماعات الجهادية. ومفاده أن الجهاد فريضة لازمة لأجل إقامة فريضة الدولة الإسلامية. ولمواجهة الكفر الناشئ عن عدم الحكم بما أنزل الله.^{١٥}

أما في السياق الشيعي، فقد نشأت حركات مسلحة مثل حزب الله اللبناني، وحركات مسلحة في العراق واليمن، تركز على تأويل فقهي لفكرة "الجهاد الدفاعي"، ضمن إطار ولاية الفقيه. وتستمد هذه الحركات مشروعيتها من فتاوى دينية تصدر عن المرجعيات العليا، كما تُقدم هذه الحركات خطاباً دينياً يُشرعن حمل السلاح ضد الاحتلال أو الهيمنة الأجنبية، ويضع القتال ضمن إطار "المقاومة الإسلامية"، لا بوصفه تمرداً أو فتنة.^{١٦} وتتشابه بعض هذه الحركات في بنيتها التنظيمية وخطابها الإعلامي مع الجماعات الإسلامية السنية، رغم اختلاف المرجعيات المذهبية.

وقد تشكل منظور ديني حول ظاهرة "تعدد الجماعات وتنوعها" وظهرت فكرة "**الفرقة الناجية**" بمعنى الجماعة التي تمثل الصواب، وهي فكرة مستمدة من الحديث النبوي المشهور "افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت النصارى على اثنتين

وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة" قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي. وفي بعض الروايات: هي الجماعة.^{١٧} (وكذلك مقتضى الآية القرآنية "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" (آل عمران، ١١٢)

هناك وجهة نظر منطقية وعقلانية عن الاجتهاد والاختلاف المشروع، والطبيعة الحتمية للأمم في التعدد والاختلاف، وهو ما كانت عليه الأمة الإسلامية طوال تاريخها وهو أيضا شأن الأمم جميعها.

وتجادل آراء دينية حول شرعية قيام الجماعات، إذ ترى في ذلك تفريقا لكلمة المسلمين وخروجا على الحاكم المسلم أو عصيانا له. ويستندون في ذلك إلى الخطاب القرآني والنبوي العام؛ مثل الآية القرآنية "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" (الأنبياء: ٩٢) "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" (آل عمران: ١٠٣) والحديث النبوي "من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه"^{١٨}. "فالأصل في المسلم أن يعمل تحت جماعة المسلمين الكبرى (الأمة أو الدولة) لا أن يُنشئ جماعة خاصة. لذلك يرى كثير من العلماء والفقهاء في قيام الجماعات واختلافها إضعافا وتفرقة للأمة. وفي المقابل يرى فقهاء وخاصة ممن يؤيدون الجماعات أو ينتمون إليها أنها استجابة للآية القرآنية "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر" (آل عمران، ١٠٤)

ويرى فريق ثالث وسطي أنها جماعات مشروعة بشرط ألا تدّعي أنها "الفرقة الناجية" أو "جماعة المسلمين" وألا تنازع ولي الأمر ما لم يكن هنالك ظلم بيّن ومفسدة أعظم من السكوت.

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز (١٩١٢ - ١٩٩٩) "الواجب على المسلمين أن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يكونوا أمة واحدة وجماعة واحدة، وأن لا يتحزبوا إلى جماعات.

هذا يقول كذا وهذا يقول كذا" ^{١٩} ويقول أيضا: كل فرقة تدعو إلى منهج خاص بها، وتتخذ لها أميرًا خاصًا، وتوالي وتعادي على هذا الأساس؛ فهذه فرقة ضالة مبتدعة" ^{٢٠}

محمد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥م) يقول: "لا بدّ من جمعية إسلامية صادقة تنشأ على أسس دينية علمية عملية، لتكون مرجعًا للأمة وموجهًا لها نحو الوحدة والنهوض" ^{٢١} وقال إن هذه الجمعية يجب أن تكون جامعة لا مذهبية. وتسعى إلى إزالة الخلافات والفرقة. وتعتمد العلم والاجتهاد ^{٢٢}. واعتبر أن "من أعظم أسباب انحطاط المسلمين وتخلفهم عدم وجود جماعة منتظمة تسعى للإصلاح، تُرشد العامة، وتضبط عمل الحكومات" ^{٢٣} لكن رغم تشجيعه لتكوين جماعات إصلاحية؛ فإنه رفض الحزبية المذهبية، ووصفها بأنها "من أكبر أسباب الفتن والتأخر، والأصل أن يكون المسلمون جماعة واحدة على الكتاب والسنة، لا جماعات متنافرة" ^{٢٤}

الشيخ أحمد الريسوني رئيس اتحاد العلماء المسلمين ورئيس جماعة الإصلاح في المغرب يقول: إن العمل الجماعي والتنظيمي للإسلام واجب شرعي وضرورة واقعية، لأنه السبيل العملي لتطبيق الإسلام وتبليغه وتحصين الأمة من الضياع والنتية. ^{٢٥}

خلاصة المنظور الديني العام أن الأصل هو اجتماع الأمة حول دولها وسلطاتها السياسية، وأن قيام الجماعات مشروط جوازه بالحفاظ على وحدة الأمة وعدم التفرقة والعداء. ولا يجوز قيام جماعة تكفر الأمة أو فئة من المسلمين، وتنازع الدولة أو تتمرد عليها بالعنف أو الفكر أو ترى نفسها الممثلة الوحيدة للإسلام. ولا يجوز للجماعات أن تتعصب لرأيها ولا محاربة الآخرين ومعاداتهم باسم الدين. أو تهدد وحدة الأمة أو تنتشر التفرقة والعداء وألا تكون بديلا عن الأمة، ولا ان تدعي لنفسها تمثيل الدين حصرياً ^{٢٦} ويُحرّم في هذا الإطار قيام جماعة تُكفّر الأمة أو تُكفّر طوائف من المسلمين، استنادًا إلى ما ثبت في الحديث الصحيح: "إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما". وقد حذّرت فتاوى معاصرة من خطورة ظاهرة التكفير الجماعي، وعدّتها من أخطر أبواب الغلو والفتنة. ^{٢٧}

وفق هذه القاعدة وجهت ملاحظات دينية إيجابية أو انتقادية للجماعات الإسلامية المعروفة والسائدة. كما قدمت الجماعات لنفسها تبريرات دينية وفقهية. ويقارب الفقهاء والمصلحون المعاصرون أن غياب الدولة الإسلامية التي تُقيم الدين يبرّر قيام جماعات إصلاحية ودعوية لسدّ الفراغ الديني. على سبيل المثال كتب الشيخ رشيد رضا في مجلة المنار عن ضرورة التعاون والعمل لأجل الإصلاح، ضمن محددات وضوابط "لا يجوز أن تتضمن المؤتمرات الإسلامية العامة التي تُعقد لمعالجة مصالح المسلمين الدينية والمدنية ما ليس موضوعاً لها من تأييد حزب على حزب، ولا شعب إسلامي على حكومته، ولا إقرار استبداد حكومة في شعبها، ولا يجوز أن يسمح لرئيس ولا زعيم أن يكون له هوى شخصي في مؤتمر إسلامي يستعلي به على خصومه في الجاه والعظمة. ولا يجوز أن يكون اختلاف الرأي بين الذين يعقدون المؤتمرات الإسلامية لإحياء هداية الإسلام وإعادة مجده ومصلحة شعوبه - سبباً للتعادي والتخاصم"^{٢٨}

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز (١٩١٢ - ١٩٩٩) الجماعات كثيرة، ولكن ينبغي للمؤمن أن يسلك المسلك الصالح، ويساعد كل جماعة بما عندها من الحقّ، وينصحها بترك ما عندها من الباطل إذا استطاع ذلك، فإن لم يستطع فليكن مع أقربها إلى الحقّ؛ ما دام أنها تدعو إلى الإسلام. كجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة أنصار السنة، والجماعات التبليغية، أو غيرهم من الجماعات التي تدعو إلى الإسلام لا أحد عنده الكمال من كل الوجوه، فلا بد من التعاون على الخير، ولا بدّ من الصبر، ولا بدّ من الحكمة.^{٢٩}

وعلى نحو عام ومقاصدي يمكن أن تكون مقولة الطاهر بن عاشور هي الخلاصة الجامعة للرأي الديني التقليدي والعام في الجماعات الإسلامية، فالجماعات يجب أن يُقيّم بمدى تحقيقها لمقاصد الدين (الحفاظ على الدين، النفس، العقل، المال، العرض). وقدرتها على التعاون والتكامل لا التنازع والتصارع. "كل ما يؤدي إلى تفرّق الأمة فهو ضدّ مقاصد الشريعة، إلا إذا كان التنوّع في إطار الوحدة"^{٣٠}

لكنها مقاربة لا تحسم مسألة شرعية أو عدم شرعية الجماعات الدينية التي تتشكل، فبعض هذه الجماعات لا ترى الدول القائمة اليوم دولا إسلامية تنطبق عليها النصوص الدينية عن جماعة المسلمين وإمامهم وأولي الأمر، وربما تتوسع الحكومات والأنظمة السياسية في التفسير الديني للاستبداد ومنع المشاركة العامة.

الجماعات الإسلامية القائمة بميزان إسلامي عام

جماعة الإخوان المسلمين

تنتمي جماعة الإخوان المسلمين إلى المنظومة التقليدية العامة في فهم الإسلام وتطبيقه ضمن "الأصول العشرين" التي قدمها حسن البنا في رسائله^{٣١}. لكن الجماعة أنشأت ووطورت فهما للتطبيق العصري الشامل للإسلام في جميع مجالات الحياة. هكذا يمكن القول إن الجماعة حولت السياسة والحكم إلى مكون أساسي في الدين، وكان الحكم والسياسة تاريخيا أداة لخدمة الدين وليس أصلا من أصوله^{٣٢}.

تقدم الجماعة نفسها من خلال نظامها الأساسي، رسائل حسن البنا "مجموعة الرسائل" وكتب ومصادر أخرى كثيرة، مثل صادق أمين "الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية" وسعيد حوى "جند الله ثقافة وأخلاقا، والمدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين"

لا يشارك الإخوان المسلمون غالبا في الخلافات الفقهية والعقائدية التاريخية وإن كانوا ينتمون على نحو عام إلى العقيدة الإسلامية السائدة. وفي حين كان الشغل الفقهي والعلمي الإسلامي في شرح وتوضيح العقيدة والاهتمام التفصيلي بقضايا الإيمان والاعتقاد كالأسماء والصفات والتوحيد والقضاء والقدر، كان تركيز الإخوان على نظام سياسي عصري مستمد من الإسلام اعتقادا بأن "الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا" (الأصول العشرين). العقيدة في الإسلام توصف بأنها أساس الإيمان لا أساس الحكم والسياسة^{٣٣}.

يعتبر الحكم في الإسلام التقليدي أو التاريخي مطلوباً لكنه ليس شرطاً لصحة الدين أو الإسلام. والإمامة وإن كانت واجبة لإقامة الدين؛ فإنها من الفروع، لا الأصول. لكن الإخوان أنشأوا فهماً جديداً يقوم على اعتبار أن الحكم وتطبيق الشريعة يمثل جوهر المشروع السياسي، وأن الدولة جزء لا يتجزأ من الدين، والحاكمية لله، والديمقراطية وسيلة لا غاية. ويدمجون الدعوي والتربوي والسياسي معاً^{٣٤}

يعتبر الإخوان التنظيم والعمل الجماعي ركيزة أساسية للدعوة، ويعتبرون البيعة للجماعة وقائدها شرطاً أساسياً، كما توضح ذلك وتفصله رسالة التعاليم؛ إحدى مجموعة الرسائل التي وضعها حسن البناء، وتعتبر هي الدليل الإرشادي والتنظيمي لعمل الجماعة.^{٣٥}

إن التجربة الإسلامية التاريخية والعامة في الفضاء السني لم تشهد قيام جماعات وتنظيمات لأجل الدعوة أو تطبيق الشريعة. والجهاد في المفهوم الإسلامي العام منوط بالحاكم لمواجهة العدوان الخارجي على الأمة، ولا ينطبق على الاقتتال والصراع الداخلي مع الحكام أو بين فئات الأمة الواحدة. لكنه أخذ مع الإخوان المسلمين مفهوماً احتجاجياً وثورياً لأجل التغيير.

حزب التحرير الإسلامي

يمثل حزب التحرير نسخة معدلة من الإخوان المسلمين، إذ يجعل أولويته الأساسية هي إقامة الدول الإسلامية، ثم يأتي بعد ذلك الاهتمام بالجوانب الأخلاقية والتربوية والتفصيلات التطبيقية للإسلام، فلا معنى لذلك كله برأي الحزب قبل قيام الدولة الإسلامية أو الخلافة التي يعتبرها الحزب الركن الأساسي في إقامة الدين.^{٣٦} لقد أنشأ حزب التحرير حالة خاصة ومستقلة من حيث المنظور الفقهي الديني والتحريك بهذا المنظور الديني تحركاً احتجاجياً يسعى إلى تغيير الأنظمة السياسية القائمة وإقامة دولة إسلامية بديلة. وفي ذلك فقد أطلق الحزب جدلاً دينياً كبيراً.

جماعة الدعوة والتبليغ

لقيت جماعة الدعوة والتبليغ التي تأسست في الهند عام ١٩٢٦ قبولاً واسعاً خاصة في القارة الهندية، لأنها دعوة غير سياسية، تركز على نشر الدين، وإحياء الالتزام الفردي بالصلاة والذكر والدعوة. لكنها أيضاً لا تمثل اتجاهها فكرياً أو علمياً ولا تتمتع بفقهاء وعلم شرعي عميق ومميز. تنتقد فقط أنها عزلت نفسها.

تقوم فكرة الجماعة على "خروج" أعضائها في سبيل الدعوة إلى الله لفترات محددة (عدة أيام أو أشهر)، يجولون خلالها بين القرى والمدن يدعون الناس للتوبة وإقامة الصلاة والالتزام بشرائع الإسلام الأساسية.

تمتاز هذه الجماعة بالزهد في الدنيا والتركيز على إصلاح الفرد قلباً وقلباً بعيداً عن السياسة. فلا يخوضون في القضايا الخلافية ولا السياسة إطلاقاً، مما جعل نشاطهم روحياً وتربوياً بالدرجة الأولى. في الجانب التنظيري، يحرص التبليغيون على توجيه جهودهم إلى عموم المسلمين الغافلين لإيقاظهم دينياً، وشعارهم العملي "الإيمان، والصلاة، والعلم والذكر، وإكرام المسلمين، وتصحيح النية" (وهي أصولهم الستة المعروفة). يمثلون قوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} (النحل ١٢٥)، ويركزون على الترغيب والتبشير بدل التهيب والنقد. ومن ثم، ظاهرياً لا يبدو أنهم جماعة منشقة؛ إذ لا يشترطون على من يدعو معهم تغيير ولائه المذهبي أو الحزبي، ولا يعلنون أنفسهم حزباً سياسياً أو طائفة عقدية مستقلة. لهذا انضم إلى صفوفهم مسلمون من مذاهب شتى يوجدهم الحد الأدنى من الالتزام (الصلاة والذكر).^{٣٧}

تتفق جماعة التبليغ مع السياق الإسلامي العام في التركيز على إحياء الإيمان الفردي، والالتزام بالمذاهب الفقهية والعقائدية السائدة، والتواضع، الزهد، الابتعاد عن الفتن، والسعي للإصلاح الروحي. لكنها تختلف عن السياق العام في الابتعاد عن العلم الشرعي، التفصيلي والبناء الفكري والعام القائم على الإيمان والعمل.^{٣٨}

التيار السلفي والجماعات السلفية

السلفية في الأصل مصطلح يُشير إلى المنهج الذي يدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح (القرون الثلاثة الأولى)، وتنقية العقيدة من الشرك والبدع^{٣٩}. بهذا المعنى ليست السلفية جماعة واحدة ذات هيكل تنظيمي موحد كالإخوان المسلمين، وإنما هي تيار ومدرسة فكرية منتشرة في أنحاء العالم. لكن على أرض الواقع، وخصوصاً في القرن العشرين، تشكلت جمعيات سلفية منظمة في عدة بلدان تحت مسميات مختلفة، مثل جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر والسودان، وجمعية أهل الحديث في الهند وباكستان^{٤٠}. هذه الجماعات تشارك السلفية كمنهج لكنها أصبحت أيضاً كيانات لها قاداتها وأتباعها وأنشطتها الخاصة، مما يجيز وصفها بـ"الجماعات السلفية".

ترفع السلفية شعار توحيد الله ونبذ الشرك والبدعة قبل كل شيء، وتركز على تصحيح المعتقد والعبادات وفق السنة الثابتة، وتقديم النص على الهوى والعادة. ونظراً لهذا التركيز العقدي، يوالي السلفيون ويعادون بناءً على مسائل العقيدة والتوحيد بشكل واضح. فمن وافقهم في التزام عقيدة السلف فهو أخ قريب، ومن خالف فيها (كأهل الخرافات أو الغلو في القبور، أو غلاة المتصوفة) فإنهم ينكرون عليه وقد يباذلونه^{٤١}.

التنظير السلفي يقوم على أن تكون جماعة المسلمين واحدة على التوحيد الخالص؛ ويرون أنفسهم امتداداً للجماعة الأم عبر التاريخ (أهل السنة والجماعة). لذلك لا يعتبر السلفيون – في منظورهم – أنهم فئة منشقة، بل يرون الآخرين هم الذين انحرفوا عن الجماعة الأصلية^{٤٢}. ويستدلون بحديث الافتراق أن الفرقة الناجية هي: "من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"^{٤٣}، ويعتقدون أنهم يحافظون على هذا النهج.

على أرض الواقع، يقول السلفيون إن السلفية حققت نجاحات في تصحيح كثير من المعتقدات والعادات في المجتمعات الإسلامية. فمثلاً: انتشار كتب التوحيد وتحذير الناس من البدع الشركية (كالتوسل البدعي بالأولياء والذبح للقبور)^{٤٤}، كما انتشرت سنن نبوية عديدة كانت مهجورة، وأنشئت مدارس ومعاهد تعليمية تبث العلم الشرعي وفق منهج السلف^{٤٥}.

خلاصة: التقييم للسلفية هي منهج إصلاحي شرعي في أصله، نجح في جانب العقيدة ومحاربة الشوكيات، لكنه بحاجة إلى تطبيق أكثر مرونة وانفتاحاً تجاه الآخرين الملتزمين بالإسلام. على الجماعات السلفية أن تحذر من النظرة الإقصائية التي ترى أنها الوحيدة على صواب مطلق دائماً؛ فالمسائل الاجتهادية واسعة.^{٤٦} كما عليها أن تنقد ذاتها حين يقع بعض أفرادها في التشدد أو سوء الخلق مع المخالف، فهذا لا يتوافق مع منهج السلف في سماحة التعامل مع أهل الإسلام.^{٤٧} إن التنظير الشرعي السلفي يعلو على كثير من الممارسات الخاطئة التي تُنسب إليه زوراً، فوجب تصحيح الصورة بالتزام حقيقي بأخلاق السلف في الاجتماع على الحق وعدم التفرق في الباطل.^{٤٨}

وأما الجماعات الجهادية فإنها تعتقد أنها تمثل فهما وتطبيقاً صحيحاً للإسلام، وأطلقت جدلاً دينياً واسعاً وممتداً. تعتقد هذه الجماعات أن الأنظمة السياسية وأحياناً المجتمعات ارتدت عن الإسلام، ويجب قتالها لأجل إقامة الدين وإعادة الأمة بالقوة إلى الإسلام. وقد تعرضت الجماعات إلى ردود فقهية واسعة وكثيرة، تقوم على أنها جماعات تكفر بالمعصية، وتقتل المعاهدين والمسلمين، ولا تلتزم بمعاهدات الدول وسيادتها، وتخوض في الحروب والقتال متجاوزة الدول والحكام. عبد العزيز بن باز: "لا يجوز التكفير إلا بدليل قاطع"^{٤٩} مجمع الفقه الإسلامي: لا يجوز قتال الحاكم المسلم إلا بشروط شرعية صارمة.^{٥٠} ويعتبر الفقهاء أن الجهاد المنظم ضد الأعداء الخارجيين من صلاحيات الإمام أو ولي الأمر، وليس من حق الأفراد أو الجماعات، على سبيل المثال يقول الماوردي: لا يغزى العدو إلا بأمر الإمام.^{٥١} ويعتبر ما تقوم به الجماعات الجهادية من قتل وترويع المدنيين والمعاهدين من أعظم المحرمات، لحديث النبي ﷺ: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة" - صحيح البخاري^{٥٢}

الخاتمة والنتائج: منظور ديني إجمالي وعام

يؤكد التنظير الفقهي العام على وحدة الصف ونبذ التكفير والتعصب، إلا أن التطبيق العملي اختلف باختلاف البيئات والقيادات. الجماعات انطلقت بهدف نهضة الأمة،

واستندت لأدلة شرعية في مشروعيتها وجودها. لكنها أيضا تواجه انتقادات بمنظور ديني، كما أن التجربة العملية لها لا تتطابق مع رؤيتها الدينية.

ومما يؤخذ على الجماعات: الخلافات والنزاعات بين الجماعات؛ ما يذكر بالآية القرآنية "الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ" (الأحزاب، ٣٢) وهذا خلل بشري مفهوم لكنه ليس مبررًا شرعًا. والالتزام والإعراض الانتقائي، فالجماعات تتمسك بجانب أو تركز عليه وتهمل جوانب أخرى. على سبيل المثال، يعمل الإخوان المسلمون في المجال العام السياسي والاقتصادي، لكنهم قصرُوا في العناية بالعلم الديني ولم يحيطوا بعلم السياسة والاجتماع. وجماعة التبليغ التزمت بنشر الفضيلة والتقوى لكنها أهملت واجب العلم، والسلفيون حرصوا على صفاء المعتقد لكن بعضهم شدد في الخلافات الجزئية وفوت سعة الأفق والمدارة في الأمور الاجتهادية.

لكن يمكن أيضا معالجة هذه المقاربة بأن الأمة هي مجموع هذه الجماعات إضافة إلى الأفراد والجماعات والمؤسسات الرسمية والمجتمعية، والعبرة بالمحصلة النهائية التي تكون عليها الأمة.

خلاصة المنظور الديني العام

في الموازنة بين موقف المنع استنادا إلى الآيات القرآنية "واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا" (آل عمران: ١٠٣) و "ولا تكونوا من المشركين من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعًا" (الروم: ٣١-٣٢) والحديث: "من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه" (رواه أبو داود) والتي يفهم منها تحريم الجماعات إذا كانت تفرق الأمة. أو الجواز/ النذب استنادا إلى الآيات القرآنية "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (المائدة، ٢) و "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر" (آل عمران: ١٠٤) والحديث "يد الله مع الجماعة، ومن شذّ شذ في النار" (الترمذي)

يمكن مقارنة التقييم والرأي الديني في الجماعات بالمعايير التالية:

١. الالتزام بالقواعد الكبرى للدين في العقيدة والعبادات والفقه.
٢. عدم تكفير أحد أو جماعة أخرى أو تبادل الاتهامات.
٣. عدم الخروج على "جماعة المسلمين" أو الخروج منها
٤. التعاون مع كل مكونات الأمة، وعدم التعصب أو السعي في الإضرار والاثم
٥. ألا تنفرد جماعة ببيعة وولاءات خاصة بها تسمو على الأمة.
٦. ألا تميز جماعة نفسها بالشعور بالأفضلية أو الصواب أو احتكار تمثيل الأمة والدين.

المراجع

^(١)https://www.islamweb.net/ar/library/content/53/5605/%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%A8-%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%B8%D9%87%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AA%D9%86?utm_source=chatgpt.com.

^(٢) يوسف القرضاوي، *الصحة الإسلامية بين الجحود والتطرف*، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٧٣ - ٨٠.

^(٣) محمد عمارة، *تيارات الفكر الإسلامي*، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٤٥ - ١٥٠؛ وثائق مجمع البحوث الإسلامية، *الأزهر الشريف (٢٠٠٣-٢٠١٠)*؛ محمد سليم العوا، *بين الإسلام والدولة: إشكالية العلاقة*، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥.

^(٤)<https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/BD/BD9016646485943DB0C28DD2846B548C%E2%8C%90%C2%BD%C6%92%E2%82%A7%CE%98%20%C6%92%CE%98%C2%A5%CE%A9%C6%92%CE%A9%20%C3%91%C2%BD%CE%B4%20%C6%92%CE%98%C3%A1%CE%B4%C6%92.pdf>

^(٥) أبو الوفا التفتازاني، *مدخل إلى التصوف الإسلامي*، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٤١-٥٥؛ أن ماري شيميل، *الأبعاد الصوفية في الإسلام*، ترجمة فريد الأنصاري، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٨٧-١٠٠.

(٦) إيناس الخطيب، الطرق الصوفية في العالم الإسلامي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٩-١٨.

(٧) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٤٤-١٤٨؛ فريدريك لوجفال، "الصوفية والسياسة في السودان الحديث"، موسوعة كامبريدج للإسلام السياسي، ٢٠١٦.

(٨) Dirk Vandewalle، *A History of Modern Libya*، Cambridge University Press 2006.

(٩) محمد حسين الطباطبائي، *الشيعة في الإسلام*، ترجمة حسين الحسيني، دار التعارف، بيروت، ١٩٩٦، ص ٨٩-١٠١.

(١٠) عبد العزيز ساشادينه، *الإسلام الشيعي: الأصول والمعتقدات*، دار الساقى، لندن، ٢٠٠١، ص ٦٧-٧٠.

(١١) روح الله الخميني، الحكومة الإسلامية، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، ١٩٧٩، ص ٢٧-٤٦.

(١٢) هشام جعيط. الفتنة: جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٧٨-١٨٥؛ ويلفرد مادلونج، خلافة على وبني هاشم، ترجمة هشام باشا، مركز نماء، بيروت، ٢٠١٧، ص ٤٥-٤٨.

(١٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، حديث رقم: ٢٨١٠.

(١٤) جيل كيبل، *النبي والجهاد: الإسلام السياسي من أفغانستان إلى العراق*، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٤.

^(١٥) ليس للكتاب طبعة ببيانات تقليدية لكنه متاح على بعض المواقع للتنزيل، مثل

file:///C:/Users/Dr.%20Ibrahim/Downloads/kotobati%20-%20%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%B6%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%A6%D8%A8%D8%A9.pdf

^(١٦) عماد شقور، حزب الله: النشأة والمسار، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧؛

^(١٧) رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم. وقال عنه ابن تيمية: (هو حديث صحيح مشهور)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/12682/%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A9-%D9%88%D9%85%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%87>

<https://dorar.net/hadith/sharh/137131>^(١٨)

الراوي: أبو ذر الغفاري | المحدث: الألباني | المصدر: تخريج كتاب السنة | الصفحة أو الرقم: ٨٩٢ | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخریج: أخرجه أبو داود (٤٧٥٨)، وأحمد (٢١٥٦١) باختلاف يسير، وابن أبي عاصم في ((السنة)) (٨٩٢) واللفظ له ^(١٩) مجموع فتاوى ابن باز (الجزء ٥، ص ٢٧٤)

^(٢٠) مجموع فتاوى ابن باز، ج ٢٨، ص ٢٣٦

(٢١) مجلة المنار، المجلد ٣٣، العدد ٦، ص ٤٧٠

(٢٢) المصدر السابق

(٢٣) مجلة المنار، المجلد ٣٢، ص ١٢٣

(٢٤) المنار، المجلد ٢٤، ص ٢٨٧

(٢٥) <https://raissouni.com/8457#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D9%87%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%20%D9%85%D9%86,%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86%20%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%86%20%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%8C%20%D9%88%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%86%20%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A7>

(٢٦) وثائق الأزهر- مستقبل مصر (٢٠١١) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص ٢٩٩-٣٠٣.

(٢٧) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: إذا قال لأخيه يا كافر؛ اللجنة الدائمة للإفتاء (السعودية)، فتاوى المجموعة الأولى، ج ٢، فتوى رقم ١١٢٤٥؛ يوسف القرضاوي، الصحو الإسلامية بين الجحود والتطرف، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٣٥-١٤٠.

(٢٨) https://ar.lib.efatwa.ir/44873/32/193?utm_source=chatgpt.com

^{٢٩}) <https://binbaz.org.sa/fatwas/20892/%D9%85%D8%A7-%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9>

^{٣٠}) <https://arabic-keyboard.info/books/ar/read-book/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B5%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9#par-72>

(^{٣١}) حسن البناء، مجموعة الرسائل، دار الدعوة، القاهرة، ص ٢٣١.

(^{٣٢}) محمد عمارة، المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البناء، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٤.

(^{٣٣}) محمد سليم العوا، الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٤٧-١٥٠.

(^{٣٤}) إبراهيم عبد الله البناء، "الفكر السياسي عند جماعة الإخوان المسلمين: آراء حسن البناء نموذجًا"، المركز الديمقراطي العربي، ٢١ فبراير ٢٠١٧.

<https://democraticac.de/?p=43841>

(^{٣٥}) حسن البناء، رسالة التعاليم، مصدر سابق

(٣٦) مفاهيم حزب التحرير، ط٦، ٢٠٠٢، ص ١٣
(٣٧) <https://saadalhusayen.com/2023/04/07/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A9-%D8%A8%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D9%84%D9%8A%D8%BA/>

(٣٨) <https://ahmadtrini.wordpress.com/2011/05/05/%D8%A3%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%84-%D9%88-%D9%81%D8%AA%D8%A7%D9%88%D9%89-%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9/>

(٣٩) ناصر بن عبد الكريم العقل، السلفية: مبادئها وأصولها، دار الوطن، الرياض، ٢٠٠٠، ص ١٢-١٤

(٤٠) محمد أبو رمان، السلفيون والربيع العربي: سؤال الدين والدولة في سياق الربيع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٨-٣١.

(٤١) صالح الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٦، ص ٢٠-٢٢.

(٤٢) عبد الرحمن عبد الخالق، فهم السلف الصالح للإسلام، دار الفرقان، الكويت، ١٩٨٦، ص ٩-١٠

(٤٣) رواه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، رقم الحديث: ٢٦٤١. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٤).

(٤٤) محمد بن عبد الوهاب، كتاب التوحيد، تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٩٩١، الباب ٤، ٥، ١٢.

(٤٥) محمد بن جميل زينو، التوحيد: أهميته وأثره في حياة المسلم، دار الصميعي، الرياض، ٢٠٠٣، ص ٤٥-٤٩.

(٤٦) محمد سليم العوّاء، الفكر السلفي: قراءة نقدية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٠١-١٠٤

(٤٧) أبو رمان، السلفيون والربيع العربي، مرجع سابق، ص ١٢٢-١٢٦

(٤٨) عبد الله بن إبراهيم الزيد، منهج السلف في التعامل مع المخالف، دار الوطن، الرياض، ٢٠٠٠، ص ٥٦-٦٠.

(٤٩) مجموع فتاوى، ج ٣، ص ٧٣

(٥٠) قرار الدورة ١٢، جدة ١٩٩٠:

(٥١) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٥٦:

(٥٢) فتوى هيئة كبار العلماء بالسعودية، أنظر لتوثيق الحديث والشرح والفتاوى المتصلة

به <https://dorar.net/hadith/sharh/16616>